أسباب الرزق

بالذكر لأن أسباب الرزق أكثرها متعلق بها والتراضي رضى المتبايعين بما تعاقدا
عليه في حال البيع وقت الإيجاب والقبول وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله
وعند الشافعي رحمه الله بتفرقهما عن مجلس العقد متراضيين ولا تقتلوا أنفسكم
من كان من جنسكم من المؤمنين وعن الحسن لا تقتلوا إخوانكم أو لا تقتل الرجل
كما يفعله بعض الجهلة وعن عمرو بن العاص أنه تأوله في التيمم لخوف البرد
فلم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ علي رضي الله عنه ولا تقتّلوا بالتشديد
وقيل معناه أنه أمر بني إسرائيل بقتلهم أنفسهم ليكون توبة لهم وتمحيصا لخطاياهم
وكان بكم يا أمة محمد رحيما حيث لم يكلفكم تلك التكاليف الصعبة ذلك
إشارة إلى القتل أي ومن يقدم على قتل الأنفس عدوانا وظلما لا خطأ ولا
اقتصاصا وقرئ عدوانا بالكسر ونصليه بتخفيف اللام وتشديدها
ونصليه بفتح النون من صلاه نصليه ومنه شاة مصلية ويصليه بالياء
والضمير لله عز وجل أو لذلك لكونه سببا للصلي نارا مخصوصة شديدة
العذاب وكان ذلك على الله يسيرا لأن الحكمة تدعو إليه ولا صارف عنه
من ظلم أو نحوه كبائر ما تنهون عنه وقرئ كبير ما تنهون عنه أي كبائر
المعاصي التي نهاكم الله عنها والرسول نكفر عنكم سيئاتكم نحط ما تستحقونه
من العقاب في كل وقت على صغائركم ونجعلها كأن لم تكن لزيادة الثواب
المستحق على اجتنابكم الكبائر وصبركم عنها على عقاب السيئات والكبيرة
والصغيرة إنما وصفتا بالكبر والصغر بإضافتهما إما إلى طاعة أو معصية
أو ثواب فاعلها والتكفير إما المستحق من العقاب لثواب أزيد أو بتوبة
والإحباط نقيضه وهو إماطة الثواب المستحق بعقاب أزيد أو بندم
على الطاعة وعن علي رضي الله عنه الكبائر سبع الشرك والقتل والقذف
والزنا وأكل مال اليتيم والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة وزاد ابن
عمر السحر واستحلال البيت الحرام وعن ابن عباس أن رجلا قال له الكبائر

مطلب عدد الكبائر

سبع

٢١٤

سبع فقال هي إلى سبعمائة أقرب لأنه لا صغيرة مع الإصرار ولا كبيرة مع الاستغفار
وروي إلى سبعين وقرئ يكفر بالياء ومدخلا بضم الميم وفتحها بمعنى المكان والمصدر
فيهما ولا تتمنوا نهوا عن التحاسد وعن تمني ما فضل الله به بعض الناس على بعض
من الجاه والمال لأن ذلك التفضيل قسمة من الله صادرة عن حكمة وتدبير
وعلم بأحوال العباد وبما يصلح المقسوم له علما بأن ما قسم هو مصلحته ولو كان
خلافه لكان مفسدة له ولا يحسد أخاه على حظه للرجال نصيب مما اكتسبوا
جعل ما قسم لكل من الرجال والنساء على حسب ما عرف الله من حاله الموجبة
للبسط والقبض كسبا واسألوا الله من فضله ولا تتمنوا أنصباء غيركم من الفضل
ولكن سلوا الله من خزائنه التي لا تنفد وسبب نزوله أن الرجال قالوا إن الله فضلنا
على النساء في الدنيا لنا سهمان ولهن سهم واحد فنرجو أن يكون لنا أجران
في الآخرة على الأعمال ولهن أجر واحد فقالت أم سلمة ونسوة معها ليت الله
كتب علينا الجهاد كما كتبه على الرجال فيكون لنا من الأجر مثل ما لهم فنزلت
مما ترك تبيين لكل أي لكل شيء مما ترك الوالدان والأقربون من المال جعلنا
موالي وراثا يلونه ويحرزونه أو لكل قوم جعلناهم موالي نصيب مما ترك الوالدان
والأقربون على أن جعلنا موالي صفة لكل والضمير الراجع إلى كل محذوف والكلام
مبتدأ وخبر كما تقول لكل من خلقه الله إنسانا من رزق الله أي حظ من رزق
الله أو لكل أحد جعلنا موالي مما ترك أي وراثا مما ترك على أن من صلة موالي
لأنهم في معنى الوراث وفي ترك ضمير كل ثم فسر الموالي بقوله الوالدان والأقربون ن
والذين عاقدت أيمانكم مبتدأ ضمن معنى الشرط فوقع خبره مع الفاء وهو قوله
تعالى فآتوهم نصيبهم ويجوز أن يكون منصوبا على قولك زيدا فاضربه ويجوز
أن يعطف على الوالدان ويكون المضمر في فآتوهم للموالي والمراد بالذين عاقدت
أيمانكم موالي الموالاة كان الرجل يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وهدمي هدمك
وثأري ثأرك وحربي حربك وسلمي سلمك وترثني وأرثك وتطلب بي وأطلب بك

مطلب بيان قوله والذين عاقدت أيمانكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)